تخميس منظومة الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، للفقيه الأديب عبدالسلام بن عثمان التاجوري، تحقيق ودراسة.

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعيـــــن.

وبعد:

شهدت القصيدة العربية الكثير من التطورات والمتغيرات التي أصابت بناء القصيدة العربية، استجابة لمتغيرات العصر ومستجداته، ولعل من أهم تلك التطورات التي شهدتها القصيدة العربية، اهتمام الشعراء بفن التخميس واشتغالهم به، إذ هو إجمالا فن أدبي مستحدث، وهو "نوع من المعارضة والتضمين في الوقت نفسه، هو معارضة لأن التخميس يأخذ الوزن والقافية، وتضمين لأن المخمس يضمن القصيدة المعارضة كلها في قصيدته، فخمسا قصيدته من القصيدة المعارضة". **(المدائح النبوية، محمود سالم، ص: 339).**

والفقيه عبدالسلام بن عثمان التاجوري من المعاصرين الذين خاضوا غمار هذا الفن، وحرصا مني على إحياء هذا التراث الأدبي لهذا الأديب الفقيه، كان من الواجب عليا أن أكشف الغبار عن بعض مخطوطاته الأدبية، والتي ترجع أهميتها من حيث تناول الأديب مخمسا قصيدة من قصائد أحد أئمة الإسلام، ألا وهو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ومن أشهر القصائد التي قام بتخميسها الشيخ عثمان التاجوري منظومة الشافعي الشهيرة ظمن ديوانه، تحت عنوان،"طلائع الشيب"، في خمسة عشر بيتا، وهي من البحر الطويل، يقول الشافعي في مطلعها:

خَبَت نارُ نَفسي بِاشتِعالِ مَفارِقي وَأَظلَمَ لَيلي إِذ أَضاءَ شِهابُها.

(يوان الإمام الشافعي، عبدالرحمن المصطاوي ـ قافية الباء ـ طلائع الشيب ـ ص:26)

ولعلنا نتسأل هنا، هل يشكل فن التخميس في الشعر العربي عامة، والشعر الليبياصة، ظاهرة أدبية شعرية؟ أم يدخل(التخميس) في باب الصنعة والتكلف؟

المخطوط:

هو تخميس منظومة محمد بن إدريس الشافعي، للشيخ عثمان بن عبدالسلام التاجوري، وجاءت المخطوطة في ثلاث لوحات، كل لوحة بها 22 سطر، مكتوب بالورقة الأولى اسم صاحب التخميس باللون الأحمر في بداية المخطوط، كما فصل بين الأبيات الشعرية بنقاط باللون الأحمراء أيضاً، والخط مغربي، مكتوب على اللوحة الثانية تملك، "وقف على مدرسة مصطفى خوجة".

حصلت على المخطوط من مركز الدراسات التاريخية بطرابلس، وهي النسخة الوحيدة بالمركز، المقيدة تحت رقم940، مقاس:21*16، ورقم تسلسلي ضمن فهرس مخطوطات مركز جهاد الليبيين 2181، وهي قطعة ضمن مجموع.

الناسخ: علي بن محمد القيرواني.

أهميـــــــة المخطوط:

هذا العمل يتعلق بإحياء التراث العربي، لإخراجه وربطه بالحاضر، ولإبراز جهود العلماء السابقين الذين تركوا هذه الكنوز الثمينة، إذ يعد هذا المخطوط من الأثار الأدبية القيمة التي تناولت فن "التخميس" في الأدب العربي، ومما زاد من أهميته، تناول الشيخ منظومة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى مخمسا لها، رغبة منه في اتساع دائرة الدلالات والمعاني الظاهرة للنص الأصلي بشكل يزيد متعة المتلقي، ومن تم إلحاق شعره بشعر الإمام الشافعي لينال حظه من سمو الأدب، وشرف المشاركة في هذا النص الأصيل، إذ يقول المؤلف في مقدمة المخطوط:" قد أجرى الله على لساني كلاما في تخميس أبيات للإمام الأعظم أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ـ رضي الله عنه ــ أردت إثباته تبركا به ورجاء، كأن أكون من جملة خدامه، ولا عليَّ في رداءة نظمي بالنسبة لنظمهم، لأن الردئي إذا أضيف إلى الجيد صار جيداً".

(الصفحة الأولى من المخطوط).

التخميس ومفهومه:

يقول ابن منظور:" والمخمَّس من الشعر: ما كان على خمسة أجزاء، وليس ذلك في وضع العروض، وقال أبوإسحاق: إذا اختلطت القوافي فهو المخمَّس، وشيء مخمس أي له خمسة أركان"(**لسان العرب، لابن منظور، ج2/ 1262**)، ومن هذا المعنى يقدم الشاعر على البيت المراد تخميسه ثلاثة أشطر على القافية نفسها، فتصير خمسة أشطر، في حين تنتهي الأشطر الثلاثة الجديدة بنفس قافية صدر البيت الأصل للقصيدة المراد تخميسها، على أن تأتي الأشطر الجديدة الثلاثة أولاً، ثم يليها البيت الأصل، مما يجعل منه بيت شعري في خمسة أشطر، تكون الأربعة الأولى المتقدمة على قافية واحدة وروي واحد، أما الشطر الخامس فيمثل قافية ورويا مختلفين، ويكون هذا الشطر الخامس الذي يرد في القصيدة المخمَّسة على قافية واحدة، ومن هنا سمي تخميساً(**تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي،ص:13**).

التخميس ظاهرة شعرية، ولوناً أدبياً محبباً لدى كثير من الشعراء، طرأ على القصيدة العربية في بدايات العصر العباسي الأول، فقد عُني به المتأخرون عندما حدث التجديد في المعاني والأساليب والأوزان، مما يعد نقلة فنية في بنية شكل القصيدة العربية، وجاء ذلك استجابة لمستجدات العصر ومتغيراته، ونظم الشعر ضمن أسس معينة تميزه عن النظم المألوف، إذ تفنن الشعراء في نظم وإنشاءهذا اللون الشعري الجديد، مما أضفى على البيت الشعري طابعا جمالياً.

ويعد فن التخميس من المتغييرات التي طرأت على القصيدة الشعرية، فهو جزءاً من الاشتغال الشعري الذي يتأسس على نصوص أدبية سابقة، يأتي به المُخَمِس إذا أعجب بنص شاعر آخر متفنن، فأراد أن ينظم قصيدة مثلها مجاراة للشاعر السابق له، إذ يجد ضالته في التخميس الذي يعطيه الفرصة الكاملة لإثبات قدرته على مجاراة تلك القصيدة، على نفس الوزن والقافية، وذات المعنى لا يخروج عنه، الأمر الذي جعل هذا الفن الأدبي، واللون الشعري المستحدث، يضفي جمالاً على النص الشعري المراد تخميسه، إذا سبك سبكا قويا، مما يجعل القارئ مشدود إليه، يسارع في حفظه، ويجعل من البيت الأصل أساس متين وقاعدة البناء يقوم عليها هيكل النص

الشعري المُخَمَّس، ومن هنا نؤكد على أن لكل نص أدبي هويته وخصوصيته الفنية والإبداعية، وبالتالي يجدر بنا أن نفند كثير من آراء الدارسين للأدب العربي، وممن يقولن بأن التخميس نمط أدبي متكلف مصنوع، وأن كل ما فيه تقليد بارد لقصائد عريقة وشعراء مشهورين.

ومن هنا يعد "التخميس" جزءا من الإبداع الشعري الذي يتأسس على إبداعات سابقة أنتجها آخرون، بظوابط فنية وإعاة صياغتها بشكل جديد، إذ يبقى "التخميس" فنا جميلاً يستطيع من خلاله الشاعر أن يبرز ملكته الشعرية، ومقدرته اللغوية في مجاراة فحول الشعراء، ومحاكاة نصوصهم الأدبية، والغاية من ذلك هي"مجاراة أومتابعة الروائع، فالتخميس يحتاج إلى مهارة وحسن جدارة، وقابلية وقوة شاعرية، في مجاراة ومحاكاة الأصل المراد تخميسه، لتتكون من الأصل المراد تخميسه وحدة في المعنى والمبنى، وذلك ما فيه صعوبة ومعاناة لا يجتازها إلا المتمرسون والأوائل في هذا الفن"**(تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي،ص:13)**، ولا يتمكن من هذا الفن إلا من كانت له الدربة والدراية بعلوم العربية وأساليبها، ومن هنا تأتي المتعة الحقيقة لهذا الفن الجميل،" فن التخميس" الأمر الذي يبعده عن دائرة الصنعة والتكلف، إذ سيبقى هذا الفن مزدهرا ما بقي الشعر.

التعريف بالأديب الفقيه التاجوري:

هو أبو محمد عبدالسلام بن عثمان بن عزالدين بن عبدالوهاب بن عبدالسلام التاجوري، الشهير بالشيخ العالم عبدالسلام التاجوري،**(التذكار، ص: 269. والمنهل العذب، ص:290)**، ولد بتاجوراء سنة 1058هـ، الموافق لسنة 1648م، وفيها بدأ تعليمه، وتتلمذ على يد معلمي القرآن الكريم فيها، قرأ العلوم على مشايخ عصره، وتفقه على يد علماء كثر، وكانت للشيخ لقاءات عديدة مع علماء من المشرق والمغرب في بلاده، وهذا ما ذكره الدكتور جمعة محمود الزريقي في دراسته عند تحقيق كتاب المؤلف "تذييل المعيار"، الصادر عن جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، سنة 2008م، يقول" وخلاصة ما جاء في تلك الدراسة أن المؤلف تلقى تعليمه وتحصيله على عدد كبير من علماء وفقهاء عصره، بلغ عددهم من علماء البلاد أحد عشر عالما، ومن الطارئين

المستوطنين بها أحد عشر عالما أيضا، ومن علماء المغرب الذين درس عليهم، ثلاثة عشر عالما، ومن علماء تونس ستة علماء، ومن علماء مصر أحد عشر عالما، ومن علماء الحرمين ثلاثة علماء، وعالم واحد من الجزائر، وكانت له لقاءات مع علماء معاصرين من مصر والمغرب بلغ عددهم سبعة علماء" **(تذييل المعيار، تحقيق: جمعة محمود الزريقي، مج1/ ص:19)**، برع في علم الشريعة، وعلوم التصوف، يصفه صاحب كتاب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب بقوله" كان رحمه الله تعالى خيرا، مرشدا، هاديا، داعيا للحق، ملازما للطاعة، حسن الخلق لطيف الطباع، كريما، مأوي للغريب، جامعا للأخلاق الحميدة، ومن خيار عباد الله الصالحين المتمسكين بالسنة"**(المنهل العذب، ص:290)**، توفي رحمه الله في خامس شوال سنة 1139ه، تسع وثلاثين ومئة وألف، الموافق لسنة 1726م، ودفن بتاجوراء.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت المؤلف وكتبه بالدراسة والتحقيق، ولعلي أذكر ما وقفت عليه، أو وجدته مذكورا في الكتب والمجلات، ومن أهمها :

ـــ دراسة الدكتور عمار محمد بحيدر:(الحياة الثقافية في ليبيا في العهد العثماني الأول: عبدالسلام بن عثمان التاجوري 1058هـ، 1139، 1648/ 1727، وتراجم شيوخه نموذجا)، نشرت في العدد الرابع من حولية مجمع اللغة العربية، طرابلس 2006م، عنى فيها بمساهمة بحثية بمتابعة هذا الفقيه، الصوفي، المؤرخ، وركز فيها على خاتمة كتابه المخطوط " فتح العليم" التي دون فيها نشأته، وسيرته العلمية من خلال تراجم شيوخه.

ـــ دراسة الباحثة التونسية نادية مفتاح:(كتاب فتح العليم في مناقب سيدي عبدالسلام بن سليم، دراسة وتحقيق) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة التونسية سنة 2000م، وهذه الدراسة غير منشورة.

ـــ دراسة الدكتور جمعة محمود الزريقي، دراسة وتحقيق،(تذييل المعيار، تأليف العالم الجليل الشيخ عبدالسلام بن عثمان بن عزالدين بن عبدالوهاب بن عبدالسلام الأسمر طيب الله ثراه،

الشهير بالشيخ عبدالسلام العالم التاجوري)، صادرة عن جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، سنة 2008م.

ـــ دراسة للدكتور عزالدين عبدالسلام العالم، دور الشيخ عبدالسلام بن عثمان التاجوري في تحديث تجربة جده الأعلى الشيخ عبدالسلام الأسمر الصوفية ونشر أفكاره، نشرت في مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد الحادي عشر، يونيو 2009م

آثاره العلمية:

1ـ تذييل المعيار: في الفتاوى. **(تذييل المعيار، ص290)**

2ـ فتح العليم في مناقب الشيخ عبدالسلام بن سليم. **(التذكار، ص:269)**

3 ـ الإشارات لبعض ما في طرابلس الغرب من المزارات.**(تذييل المعيار،تحقيق: جمعة محمود الزريقي، ص:27)**

4 ـ شرح على المختصر، أو كتابة على المختصر. **(تذييل المعيار، ص290)**

5 ـ أجوبة على الفاسي. **(تذييل المعيار،تحقيق: جمعة محمود الزريقي، ص:28)**

6 ـ تخميس منظومة محمد بن إدريس الشافعي، وهو موضوع ورقتنا البحثية هذه بعون الله تعالى

النقد الموجه إليه:

وجه ابن غلبون نقده للشيخ عبدالسلام التاجوري عندما ترجم له في كتابه التذكار في أكثر من موضع، يقول عن كتابه التذييل:" وألف كتابا في الفتاوى سماه التذييل، زعم أنه ذيل به المعيار، جمع فيه من الغث والسمين شيئا لم يسبق إليه"**(التذكار، لابن غلبون، ص: 269)**، وهذا أن دل على شيئ، إنما يدل على عدم رضا ابن غلبون على تأليف الشيخ التاجوري، وكأنه يقلل من شأن كتاباته.

وينتقده أيضا الاستاذ علي المصراتي ويعيب عليه ما أورده في كتاب: فتح العليم، وكتاب الإشارات، في مجال الكرامات، وخوارق العادات، يقول منتقدا له:" وعندما تقرأ مستعرضا ما شحن به كتابه هذا من خوارق العادات والأمور العجاب يستغرقك الاستغراب، وترفض هذا

لمنافاة الكثير منه لنصوص الشرع وروح التشريع والمنطق التشريعي"**(مؤرخون من ليبيا، علي المصراتي، ص:285)**

ويعيب عليه ابن غلبون، ميله إلى التصوف، وتصديق خرافات المتصوفة، وتأكيد شطحاتهم التي تتنافى مع الشرع، فوجه نقده لكتاب الشيخ عبدالسلام التاجوري، فتح العليم، بأنه غير دقيق في نقل معلومات الكتاب التي اعتمد فيها على أقوال العوام في ترجمة الأعلام في كتابه، يقول:" وكتابا سماه، فتح العليم، في مناقب الشيخ عبدالسلام بن سليم، تعرض فيه لما في البلد من صالحين، واعتمد في وفاتهم وخصائصهم على أخبار عوام المتفقرة، وله حيل في المعاملات تدل على عدم اتقائه... كان يميل إلى نصرة الطائفة المتفقرة المبتدعة، ويحتج لبدعهم بما لا يشك في بطلانه من له أدنى مسكة من عقل...، حتى إنهم أن احتج عليهم بحديث أو آية عارضوا بالشيخ المذكور"**(التذكار، لابن غلبون، ص: 269).**

ورغم ذلك النقد الذي وجهه المؤرخ ابن غلبون للشيخ العالم التاجوري، فقد عده من العلماء، وهذا ظاهر لنا من خلال العبارة الأولى التي ترجم بها للتاجوري، يقول:" وممن كان بها من العلماء من أهلها، الشيخ عبدالسلام بن عثمان..."**(التذكار، لابن غلبون، ص:268)**، كما أثنى عليه الاستاذ علي المصراتي في مواضع أخرى، فنراه يشيد بجهوده في ذكر الحقائق التارخية، وترجمته لكثير من الأعيان ممن هم غير الصوفية، بالكتابة عنهم، فهو لا ينكر جهده المبذول في هذه المؤلفات، يقول:" والدارس لكتاب فتح العليم، يلحظ أن الفوائد التاريخية والحقائق الاجتماعية، ونقاط السير والمناقب يكتنف كل ذلك أكوام مهولة من الأساطير والخرافات والمبالغات والمرويات التي لا يمكن أن تقبل على علاتها"**(مؤرخون من ليبيا، علي المصراتي، ص:290)**

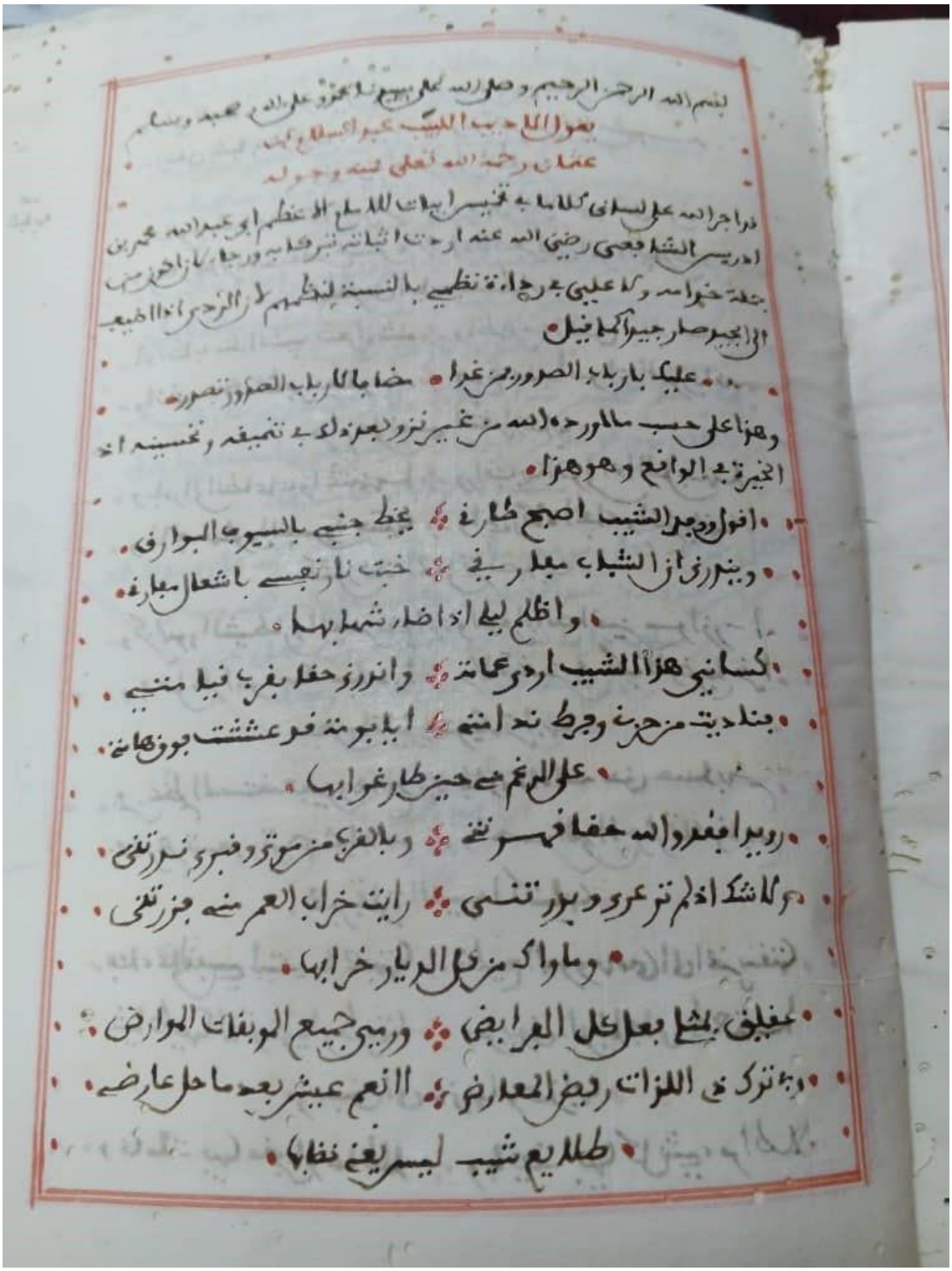

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يقول الأديب اللبيب عبد السلام بن
عثمان رحمه الله تعالى نسبه وحوله
فراجر الله على لساني كلاما به تخميس أبيات للإمام الأعظم أبي عبد الله محمد بن
إدريس الشافعي رضي الله عنه أردت إثباته بترجمته ورجاء أن أحوز من
بغية خواصه وكما عليّ بزيادة نظمي بالنسبة لنظمهم لأن الزهر إذا الطيب
إلى الجمر صار جميرا كما قيل

عليك بأرباب الصدور ممن غدا ❊ خضابا لأرباب الصدور تصور

وهذا على حسب ما ورد عن الله من غير تزويد بعزو لكن بتميزه وتخميسه إذ
الخميرة بالرافع وهو هذا

أقول وقد جر المشيب أصبح طائرا ❊ يخط جنبي بالسيوف البوارق
ويذكرني أن الشباب مغادرني ❊ خبت نار جسمي باشتعال مفارقي
وأظلم ليلي إذ أضاء شمالها

كساني هذا الشيب أردية عمامة ❊ وأنذرني حقا بقرب فنائي
فنادت مزجرة وحرك نداؤه ❊ أيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها

وبدرا بفقد والله حقا فهمرتي ❊ وبالقرب من موتي وقبري نذرتني
وهل شك إذ لم تذرني وبدر تنسي ❊ رأيت خراب العمر منه جذرتني
وما واكف مزن الديار خرابها

فغيث بشاشا بعد محل البرايض ❊ وربي جميع الموبقات العوارض
وبدلت ترك اللذات رفض المعارض ❊ ألا نعم عيش بعد ما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني نظامها

الورقة الأولى من المخطوط

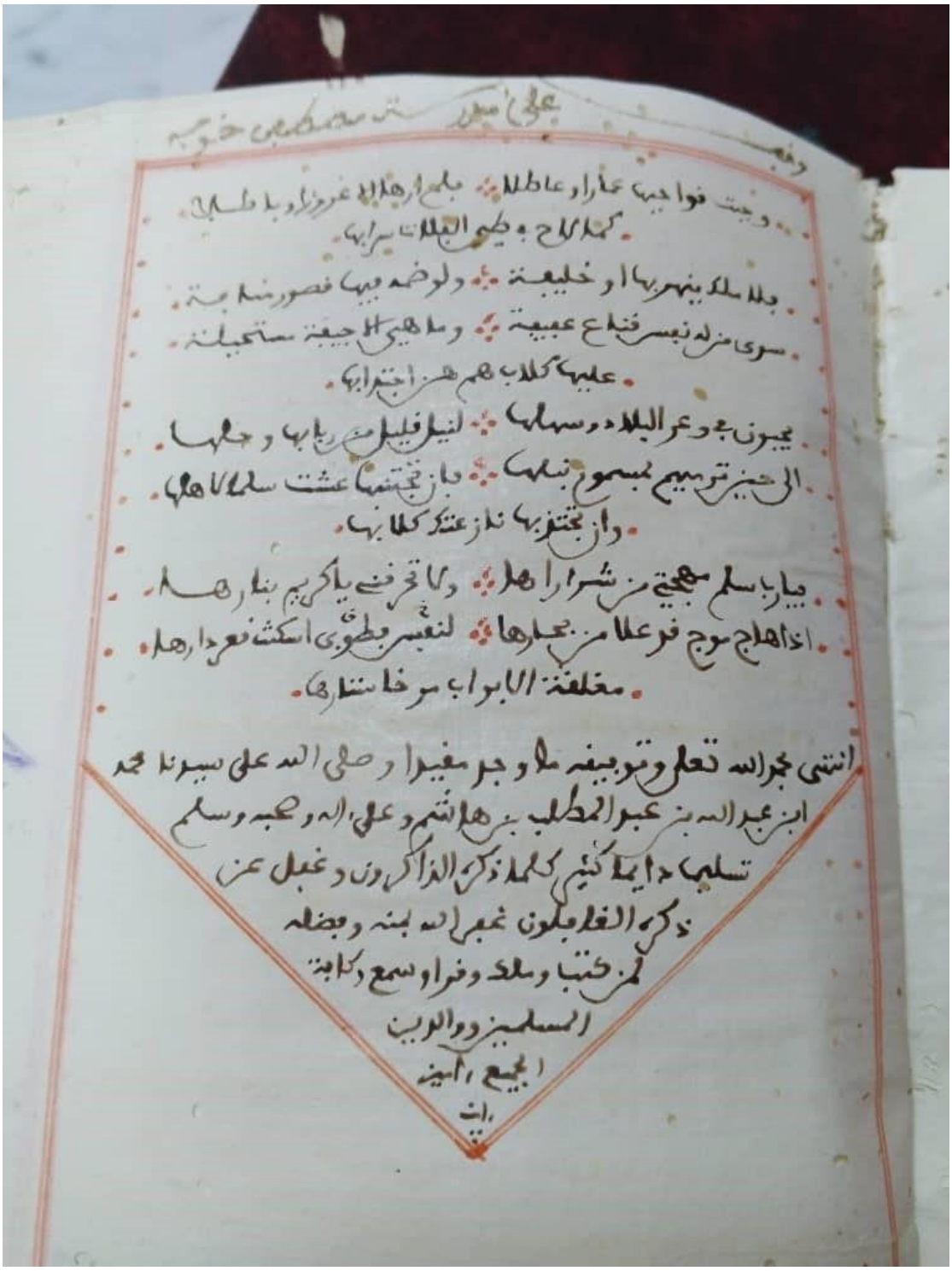

الورقة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، يقول الأديب اللبيب عبدالسلام بن عثمان رحمه الله بمنه وحوله، قد أجرى الله على لساني كلاما في تخميس أبيات للإمام الأعظم أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي(**محمد بن إدريس بن شافع، الهاشمي، القرشي، أبوعبدالله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، المتوفى سنة مئتان وأربعة للهجرة**)ـ رضي الله عنه ــ أردت إثباته تبركا به ورجاء، كأن أكون من جملة خدامه، ولا عليَّ في رداءة نظمي بالنسبة لنظمهم، لأن الردئي إذا أضيف إلى الجيد صار جيداً كما قيل:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافا لأرباب الصدور تصدرا. (البيت للوزير شرف الدين عبدالمحسن بن إسماعيل بن محمود المحلي الفلكي، توفي سنة أربع أو خمس وستمائة للهجرة.إنباءالأمراء، بن طولون الحنفي، ص21، وذكره البغدادي في خزانة الأدب،102/5، يقول:عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا

وإياك أن ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا من علاك وتحقرا.

وفيه دعوة إلى صحبة العلماء، ومجاورة الفضلاء، ومرافقة الصلحاء، واجتناب قرناء السوء، فإن خلائق السفهاء تعدي، فكل قرين بالمقارن يقتدي، وهو مثل يضرب في كون الشريف يعاشر دنيئا فيسفل بعشرته)

وهذا على حسب ما أورده الله من غير نزول فزاد في تنميقه وتحسينه، إذ الخيرة في الواقع وهو هذا.

أقول ودجى الشيب أصبح طارقي يخط جنبي بالسيوف البوارق

وينذرني أن الشباب مُفارقي **خبت نار نفسي باشتعال مَفارِقي**

وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها

كساني هذا الشيب أردى عمامة وأنذرني حقا بقرب قيامتي

فناديت من حزني وفرط ندامتي **أيا بومة قد عششت فوق هامتي**

على الرغم مني حين طار غرابها

رويدا فقد والله حقا قهرتني وبالقرب من موتي وقبري نذرتني

ولا شك إذ لم ترعوي وبدرتني **رأيت خراب العمر مني فزرتني**

ومأواك من كل الديار خرابها

حقيق بمثلي فعل كل الفرائض ورمي جميع الموبقات الموارض

وفي ترك ذي اللذات رفض المعارض **أأنعم عيشا بعد ما حلّ عارضي**

طلائع شيب ليس يغني خضابها

رامي الصبا من بعده يشيب فيه وهل بعده يصغر المرؤ عيبه

زمان شبابي قد تولى بطيبه **ولذة عمر المرء قبل مشيبه**

وقد فنيت قمر تولى شهابها

فشرح شبابي قد تولى تغير أمره ووجد نذير الشيب قد حل قمره

وما زهو امرء قد تقلص عمره **إذا أصفرّ لون المرء وأبيض شعره**

تنغص من أيامه مستطابها

إذا شابه منك النسيب شعراء شنه وأظهره في الخلق قبلك سنة

وأنشب في كالظفر أيضا وسنة **فدع عنك سوآت الأمور فإنها**

حرام على نفس التقي ارتكابها

وبادر إلى الطاعات واغتنمها وراقب بها المولى إذا الليل جنها وخالف مهاوي

النفس واجتنبها **وأد زكاة الجاه وأعلم بأنها**

كمثل زكاة المال تم نصابها

وكن لجهود الشيطان والنفس قاهراً وللفقراء الصالحين مؤازرا

وفي كل ما راموه منك مبادرا ولا تمشين في منكب الأرض مفاخرا

فعما قليل يحتويك ترابها

فمن عظم المستضعفين وهابهم نجى ووقاه الله حق حسابهم

فجاء برحم تسعد وتربح ثوابهم **واحسن إلى الأحرار تملك رقابهم**

فخير تجارة اللبيب اكتسابها

فأهٍ لنفسي ليتني ما صحبتها تطيع الهوى مهما إلي الخير سقتها

شيطانها لا ترعوي إن طردتها **ومن يذق الدنيا فإني طعمتها**

وسيق إلي عذبها وعذابها

وعاملت فيها منجزا ومماطلا وبايعت فيها كل شيء مراطلا وجُبت نواحيها

عمارا وعاطلا **فلم أراها إلا غرورا باطلا**

كما لاح في طي الفلاة سرابها

فلا ملك يقهر بها أو خليفة ولو ضمه فيها قصور منيفة

سوى من له نفس قناع عفيفة **وما هي إلا جيفة مستحيلة**

عليها كلاب همهن اجتدابها

يجوبون في وعر البلاد وسهلها لنيل قليل من ربابها و جلها

إلى حين ترميهم بمسموم نَبْلِهَا **فإن تجنبتها عشت سلماً لأهلها**

وإن تجذبتها نازعتك كلابها

يارب سلم مهجتي من شرارها ولا تحرقني يا كريم بنارها

إذا هاج موج قد علا من بحارها **لنفس فطوبى اسكنت قعر دارها**

مغلقة الأبواب مرخى ستارها

انتهى بحمد الله تعالى وتوفيقه ما وجد مقيدا، وصلى الله على سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما كثيرا كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، غفر الله بمنه وفضله لمن كتب وملك وقرأ وسمع، وكافة المسلمين ووالدين الجميع، آمين، آمين.

الخاتمة:

بعد عون الله وتوفيقه في إنجاز هذه الورقة البحثية، لعلي اذكر ما توصلت إليه في هذه الدراسة من نتائج، أهمها:

ــ حاولت من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على حياة الشيخ الفقيه عبدالسلام بن عثمان التاجوري، من باب التعريف به وبأثاره العلمية، والدراسات التي تناولته بالدراسة والتحقيق.

ـ تناول الشعراء للشيب من باب العظة ودم الدنيا، وحرصهم على الآخرة، إذ يعد هذا الموضوع فن من فنون الأدب العربي، ولون من التعبير عن العواطف الدينية الصادقة، لأنها تصدر عن قلوب مملوءة بالإيمان، ومفعمة بالصدق والإخلاص.

ــ التخميس ظاهرة شعرية، ولوناً أدبياً مستحدث، طرأ على القصيدة العربية في بدايات العصر العباسي الأول، فقد عُني به المتأخرون عندما حدث التجديد في المعاني والأساليب والأوزان، مما يعد نقلة في النص الأدبي.

ــ يعد التخميس جزءاً من الاشتغال الشعري الذي يتأسس على نصوص أدبية سابقة، لإثبات قدرة المخمس على مجاراة تلك القصيدة، على نفس الوزن والقافية، وذات المعنى لا يخروج عنه، وإننا نؤكد على أن لكل نص أدبي هويته وخصوصيته الفنية والإبداعية، وبالتالي يجدر بنا أن نفند كثر من آراء الدارسين للأدب العربي، وممن يقولن بأن التخميس نمط أدبي متكلف، وأن كل ما فيه تقليد بارد لقصائد الفحول. - زخر هذا العصر بأعلام خلدهم الأدب العربي، وخاصة في الأدب، والفقه، والشعر، ومن بين هؤلاء الأعلام الذين خلد التاريخ ذكرهم، الشيخ عبدالسلام بن عثمان، الشهير بالشيخ العالم عبدالسلام التاجوري.

المصادر والمراجع:

1. إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، تحقيق: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط1998،1م.

2. تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي. في رثاء الإمام أبي عبد الله بن الحسن بن علي، موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري، تحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي. ط1 ـ دار الكتاب اللبناني. بيروت . لبنان. 1977هـ .

3. التذكار، فيمن ملك طرابلس وما كان فيها من الأخيار، لأبي عبدالله محمد بن خليل ابن غلبون الطرابلسي، عني بتصحيحه والتعليق عليه: الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي، ط1، 2004.

4. تذييل المعيار، تأليف العالم الجليل الشيخ عبدالسلام بن عثمان بن عزالدين بن عبدالوهاب بن عبدالسلام الأسمر طيب الله ثراه، الشهير بالشيخ عبدالسلام العالم التاجوري، جمعة محمود الزريقي، دراسة وتحقيق، صادرة عن جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، سنة 2008م.

5 ـ ديوان الإمام الشافعي، عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروث ـــ لبنان، ط3، 2005م.

6 . لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف ـ القاهرة.

7. المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، دار الفكر ـ بيروث، ط1، 1996م.

8. مؤرخون من ليبيا، مؤلفاتهم ومناهجهم، عرضودراسة، علي المصراتي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،ط2، 2002.

9. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، صاحب السعادة أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، أحد أعضاء مجلس"شهر أمانت" الجليلة بدار السعادة، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب ـــ ليبيا.